منذ عام ١٩٨٩ (**الحياة**، ١٩٩٢/٢/٣٠). كما صدر في منتصف نيسان (ابريل) حكم بالسجن المؤبّد بالاضافة الى عشرين سنة أخرى، على فلسطيني قتل مهاجراً سوفياتياً وجرح ثلاثة آخرين في ٢١ شباط (فبراير) ١٩٩٢ (**القدس العربي**، ١٩٩٢/٤/١٧).

انفجار في الجنوب

بعد توتّر مستمر في جنوب لبنان، فجّرت اسرائيل الموقف بضربة جوية نفّذتها طائرات مروحية هجومية، في ١٦ شباط (فبراير) ضد موكب زعيم «حزب الله» الشيخ عباس الموسوي، في اثناء مروره قرب قرية الشرقية، ممّا أدّى الى مقتل الشيخ الموسوي وزوجته وابنه توفوا جميعهم على الفور. وأدّى ذلك الى تبادل فوري للقصف العنيف الذي استمر طيلة الايام الخمسة التالية، تخلّله أربع غارات جوية اضافية قامت بها طائرات اسرائيلية، فيما أطلقت المدفعية الاسرائيلية والعميلة أكثر من ١١٠٠ قذيفة مقابل اصابة «الحزام الامني» والمستوطنات الحدودية بما يزيد عن ١٦٠ صاروخ كاتيوشا (**الحياة**، ١٩٩٢/٢/٢٠). وقد نزح نتيجة هذا التصعيد حوالى مئة ألف مواطن لبناني غادروا منطقة الاشتباكات، فيما طالب وزير الاسكان الاسرائيلي، اريئيل شارون، بتوسيع «الحزام الأمني» (**المصدر نفسه**). وفي اليوم الرابع، اقتحمت قوة اسرائيلية مؤلّلة قريتي يعطر وكفرا، فخسرت قتلين وثلاثة جرحى مقابل قتل سبعة مقاومين وطنيين، وجرح ٢٤ مواطناً، علاوة على قتل جندي من القوات الدولية وجرح ستة آخرين (**انترناشونال هيرالد تريبون**، ١٩٩٢/٢/٢١). وسقطت طفلة نتيجة لقصف صاروخي على مستوطنة غرانوت، في ٢١ الشهر، فيما بلغ اجمالي القذائف التي أُطلقت أكثر من ٣٣٠٠ (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/٢/٢٢؛ و**الحياة**، ١٩٩٢/٢/٢٢).

أدّت هذه المجابهة الى تكرار اعمال القصف في الاسابيع التالية، والى نصب عدد من المكامن وعمليات التفجير ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية وعملائها في «جيش لبنان الجنوبي». وكانت حصيلة تلك العمليات سقوط قتيلين وستة جرحى بين الاسرائيليين وأربعة قتلى وثلاثة جرحى بين العملاء، مقابل استشهاد خمسة مقاومين فلسطينيين. وقد وقعت العملية الاهم في ٦ نيسان (ابريل)، حين استهدفت عبوة كبيرة موكب قائد المنطقة الشمالية اللواء اسحق مردخاي، على مسافة مئتي متر من الحدود قرب حولا. وكان مردخاي قد أقلع بطائرة مروحية قبل الانفجار بقليل، غير ان جنديين لقيا حتفيهما، فيما اصيب ثلاثة ضباط اسرائيليين واثنان من العملاء بجراح، وقد تمّ تعقّب المهاجمين وقتل ثلاثة منهم، نعتهم منظمة «الجهاد الاسلامي» (**انترناشونال هيرالد تريبون**، ١٩٩٢/٤/٧؛ و**القدس العربي**، ١٩٩٢/٤/٧).

وجاء ردّ «حزب الله» الاقوى في الخارج، اذ أدّى انفجار سيارة مفخّخة بتاريخ ٨ آذار (مارس) ١٩٩٢، في العاصمة التركية، انقرة، الى مقتل صاحب السيارة، وهو مسؤول الامن في السفارة الاسرائيلية ويدعى ايهودا سادان. وقع الحادث بعد حوالى اسبوع من قيام مجهولين بالقاء قنبلة يدوية على كنيس يهودي في اسطنبول (**انترناشونال هيرالد تريبون**، ١٩٩٢/٣/١٠). وقد ادّعت كل من منظمة «الجهاد الاسلامي» و«الثأر» المسؤولية، فيما أعلن حزب الله مسؤوليته عن تفجير السفارة الاسرائيلية في العاصمة الارجنتينية بوينس ايريس، بتاريخ ١٧ آذار (مارس)، ممّا أدّى في حينه الى قتل ٢٨ شخصاً، منهم أربعة اسرائيليين، وجرح ما يقارب ٣٠٠ (**ميدل ايست انترناشونال**، ١٩٩٢/٤/١).

د. يزيد صايغ